مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

الموروث اللامادي في النجف الاشرف
(دراسة في الطقوس والمراسيم الدينية)

اسم الباحث : م .م سمر علي حسين
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

البريد الإلكتروني Email:samara.almudhatay@student.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الموروث اللامادي ، النجف الاشرف ، الطقوس ،موقف ، المراسيم

كيفية اقتباس البحث
حسين ، سمر علي ، الموروث اللامادي في النجف الاشرف(دراسة في الطقوس والمراسيم الدينية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The intangible inheritance in Najaf Al-Ashraf (A study of religious rituals and ceremonies)

Researcher name: M. M. Samar Ali Hussein
General Directorate of Education in Najaf Governorate

Keywords : intangible heritage, Najaf Al-Ashraf, rituals, position, ceremonies.

How To Cite This Article
Hussein, Samar Ali , The intangible inheritance in Najaf Al-Ashraf(A study of religious rituals and ceremonies), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Religious heritage is the knowledge store that reaches us from previous generations in all its forms, whether it is religious or social, cultural or civilizational, and with all its details, whether it reaches us completely or distorted. These heritages differ in the ways they are performed from one country to another and from one society to another. They represent the essence of individuals' behavior and the facade of the society in which they are practiced. The practice of religious heritages in Iraq in general and Najaf in particular differed in terms of their performance.

Some practiced them with a kind of exaggeration and others moderated their performance, as they must be practiced rationally to reach the level of sophistication in performance and to preserve them from extinction. Religious heritages also enjoy religious importance through preserving the values and moral and religious constants in the individual's soul, in addition to their social importance, which is represented in the cohesion of society through the collective performance that distinguishes them. The best evidence of their importance is the

pressures they were exposed to by the ruling authorities in Iraq during different periods of time, but they are still ongoing and have an influential and effective role in.

الملخص

يعد الموروث الديني الخزين المعرفي الذي يصل الينا من الاجيال السابقة بكل انواعه ، سواء أكان موروثا دينيا ام اجتماعيا ، ثقافيا او حضاريا ، وبكل تفاصيله سواء أكان وصوله كاملا ام محرفا ، وتلك الموروثات تختلف في طرق ادائها من بلد لأخر ومن مجتمع لأخر ، فهي تمثل جوهر لسلوك الافراد وواجهة للمجتمع الذي تمارس فيه ، واختلفت ممارسة الموروثات الدينية في العراق عامة والنجف خاصة من حيث ادائها ، فقسم مارسها بنوع من المبالغة والاخر اعتدل في ادائها ، اذ لابد من ممارستها بعقلانية للوصول بها الى مستوى الرقي في الاداء ، والحفاظ عليها من الاندثار ، كما تتمتع الموروثات الدينية بأهمية دينية من خلال الحفاظ على القيم والثوابت الاخلاقية والدينية في نفس الفرد ، فضلا عن اهميتها الاجتماعية التي تمثلت في تماسك المجتمع من خلال الاداء الجماعي الذي تتميز به ، وخير دليل على اهميته الضغوطات التي تعرضت لها من قبل السلطات الحاكمة في العراق وخلال فترات زمنية مختلفة ، الا انها لاتزال مستمرة ولها الدور المؤثر والفاعل في المجتمع كما وتلعب دورا هاما في المجتمع من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية وتعتبر من المفاهيم الهامة للتواصل بين الافراد حيث المهرجانات الدينية تنطلق من الواقع الاجتماعي وتمثل فلكلويا شعبيا يعبر عن هوية المجتمع تلعب الموروثات اللامادية دورا هاما في المجتمع من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية وتعتبر من المفاهيم الهامة للتواصل بين الافراد حيث المهرجانات الدينية تنطلق من الواقع الاجتماعي وتمثل فلكلويا شعبيا يعبر عن هوية المجتمع ،وتبرز من خلال المحافظة على السلوك التقليدي الذي خلفه الاباء والاجداد وتناقل عبر الاجيال تعبيراعما تركوه من طرائق عمل وتفكير وسلوك وتقليد .

المقدمة :

اعتاد المجتمع النجفي على احياء الموروث الديني في المناسبات الدينية واقامة الشعائر الحسينية في اوقاتها ومواسمها دون ان يحفل بالأخطار والمتاعب والتضحيات المادية والبشرية و هذا نابع من اعتقادهم ان هذه الشعائر جزء مهم من عقائدهم المتوارثة لذا كانوا يحرصون على ادائها والحفاظ على استمراريتها انطلاقا من حبهم لآل البيت (عليهم السلام) سواء في احياء مناسباتهم المحزنة او المفرحة ، تبرز اهمية الموضوع في الكشف عن ظاهرة دينية واجتماعية

في اصولها الفكرية وابعادها السلوكية ودراسة تلك الظاهرة بإطارها التاريخي في مدينة النجف الاشرف .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى ثلاث مباحث حمل المبحث الاول عنوان (**التعريف بالموروث الديني والشعائر الحسينية**) تناول التعريف بالموروث الديني والشعائر الحسينية وبيان اهميتها ، كما تطرق المبحث الثاني الذي جاء بعنوان(**العزاء الحسيني النشأة والتطور**) تطرق الى الاهمية الدينية لمدينة النجف الاشرف والمواكب الحسنية من حيث مفهومها ومكوناتها ونشأتها اضافة الى اعطاء نماذج من الممارسات العاشورائية ، اما المبحث الثالث حمل عنوان (**الموروث اللامادي بين الماضي والحاضر**) فقد تناول الشعائر الحسينية في صورتها القديمة والحديثة ومحاولة تسليط الضوء على الفترات التاريخية التي مرت بها ممارسة الطقوس الدينية كذلك دور الحكومات المتعاقبة حول الحرية في ممارسة الطقوس من قبل افرادها

المبحث الاول التعريف بالموروث الديني والشعائر الحسينية

مفهوم الموروث الديني

يعرف الموروث لغة بأنه مفعول ورث والارث هو بقية الشيء او كل الشيء وقيل الارث في الشيء اي البقية في اصله [١] ويعرف الموروث اصطلاحا بانه الحضور المادي لأرث الاسلاف لدى الخلف الدال على حيازته له وانه مجموعة من الموروثات يتم التناقل فيها من جيل لأخر ، وتعددت الموروثات ما بين المادية واللامادية حيث تعد الموروثات المادية مثل الادوات والمعادن والصناعات اما اللامادية وما نطلق عليها المعنوية مثل العادات والتقاليد المعمول بها [٢] .

يصنف الموروث الى انواع عدة منها الموروث الديني وهو موضوع البحث والموروث الاجتماعي بما يمثله من عادات وتقاليد اجتماعية متوارثة عبر الاجيال والموروث العلمي والثقافي والحضاري ، ويعد الموروث الديني الخزين المعرفي الذي وصل للامه من الماضي بكل تفاصيله واشكاله سواء وصل الى الاجيال ناقصا او كاملا او محرفا ومن اهم المواريث الاسلامية القران الكريم وبعض النصوص الموروثة عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة الاطهار (عليهم السلام) ويقسم الموروث الديني الى موروث ثابت مقدس تمثل بالنص القرآني والمبادئ والاصول العامة المتعلقة بالإسلام فهذه ثابته عبر الاجيال ، والموروث الديني التراكمي الذي يكون متغير بتغير الزمان والمكان كونه يتصل بحركة الانسان وعلاقاته ومتغيرات حياته ويعتبر موروث حضاري تراكمي عقائدي يتراسل عبر التاريخ ويتواصل لا يكون محفوظا في مخزونات نصية ومنقولات تراثية قديمة [٣] .

لفهم الموروث اللامادي لاي ظاهرة في المجتمع سواء كانت اجتماعية او دينية لابد من الاعتماد على منهج علمي يدرس الممارسات واثارها على المجتمع من خلال الاطلاع على المسيرة التاريخية لتلك الممارسة ودراسة نقاط الضعف والقوة التي خلفتها هذه الممارسات في تعامل المجتمع واخلاقياته على الصعيد الداخلي من خلال التعامل بين افراده فيما بينهم وعلاقتهم مع المجتمعات الاخرى ، ويمكن تقسم الدين الى مظاهر وشعائر من جهة وجوهر وسلوك من جهة اخرى وبذلك تكون تلك الممارسات الدينية الواجهة المهمة للموروث الديني في المجتمع الذي تمارس فيه [٤].

مفهوم الشعائر الحسينية

تعرف الشعائر لغة انها اشتقت من الفعل الثلاثي شعر اي علم ويقال شعار القوم علاماتهم وشعروا القوم اي حجزوا لا نفسهم شعارا والجمع شعائر وشعائر الحج ومناسكه اي علاماته واعماله وجمع شعيره ما جعل لطاعة الله كالوقوف والطواف والسعي وغيره [٥] وتعرف ايضا بوصف القرب والمودة ويقال للرجل انت الشعار وكذلك ليت شعري اي علمي ويقال ما يشعرك اي ما يدريك قيل اشعره الامر اي اعلمه والشعار كل شيء اعلام حسي وشعائر الله اعلام دينه [٦] . كما تعرف الشعائر اصطلاحا بانها عبادات يتقرب بها الفرد الى الله تعالى كما عرفها الفقهاء بانها مظهر من مظاهر الاسلام التي يعترف بها المسلم وتشمل الاعمال الدينية التي يؤديها [٧] .

بناء الى ما سبق تعتبر الشعائر افعال وممارسات او رموز تعبر عن معتقدات ذات قدسية ويتم تشعيرها من خلال ربطها بقيم او شخصيات او وقائع او اماكن مقدسة ويقصد بالممارسات الامور التي تحتاج الى سلوك معين مثل لبس الملابس الجديدة في الاعياد وارتداء السواد في شهر محرم الشعائر الحسينية يقصد بها النشاطات الدينية التي تقام سنويا في الايام العشرة الاولى من محرم حيث اظهار الالم والبكاء ولبس السواد والاستماع للخطب التي تتحدث عن واقعة كربلاء وخروج المواكب الحسينية والمسيرات الراجلة الى كربلاء المقدسة في اربعينية الامام الحسين وهي رموز تحمل دلالات خاصة تمثل الجانب العملي في العبادات بوصفها سلوكا يتجه الى الله تعالى وتختلط الشعائر الدينية بالشعائر الاجتماعية كونها تمثل سلوكيات فردية او جماعية لدى الافراد تنتقل عبر الاجيال وتقوي الروابط الاجتماعية بينهم ، كما تعرف انها سياق يسير وفق نمط من الانشطة التي تتضمن الاشارات او الايماءات او الكلمات والموضوعات التي تمارس في مكان وزمان محددين [٨].

ترتبط الممارسة العاشورائية بتعظيم اداء تلك الممارسة ويقصد بالتعظيم المبالغة بالاهتمام والعناية في ادائها وتحسينه وعدم الاخلال به وهذا التعظيم غالبا ما يكون امر وجداني اكثر مما هو عقلي فالتعظيم هنا يكون بدافع العاطفة لكنه على الرغم من ذلك لا يخلو من التسليم العقلي لأصل الممارسة من خلال التفكير في الوصول بها لأحسن مظهر لتنال رضا المقدس (الله تعالى وال البيت عليهم السلام) والتقرب منه في احياء ذكرى مبادئه ، لذلك يجب على الممارس لتلك الموروثات ان يقوم باتباع المنهج الوسطي في اداء الممارسة لان العقلانية في ادائها يصل بها الى مستوى من الرقي والحفاظ عليها من الاندثار عبر التطورات والمراحل التاريخية المختلفة [٩].

اهمية الشعائر الحسينية

يجب التميز بين الطقوس المذهبية للشعائر الاسلامية مثلا شعائر الدين الاسلامي لها علاقة بهوية الجماعة الاكبر اي الاداء المشترك مثل الحج والصوم وصلاة الجماعة وهذه شعائر دينية مشتركة يمارسها اغلب المسلمين بالرغم من تعدد طريقة الممارسة لكنه شعيرة جامعة ودافع ديني مشترك ، اما الطقس المذهبي فلا مارسه سوى فئة من المسلمين يشير الى خصوصيتها مثل طقوس اهل الشيعة وهذه الممارسة لا تقود بالضرورة الى الوعي الديني او الالتزام الديني بل تدل على التعبير عن الهوية فنجد بين الممارسين لتلك الطقوس غير ملتزم دينيا لكنه في مواسم الزيارة والعزاء اول الحاضرين لكن يمكن القول ان ممارستها توفر المناخ الاساسي لترسيخ حالة الدين في المجتمع وتؤدي تلك الطقوس او الممارسات دوافع مختلفة لدى الافراد المؤدين فتختلف من شخص لأخر ، فقسم منهم يمارسها لأجل كسب الثواب والقسم الاخر من اجل الحفاظ على التقاليد الدينية ويعتبره الوعاء الذي يحمي التقاليد والموروث ويحافظ عليها بينما يراها الاخر عادة اجتماعية تفرض عليه الانضمام اليها باعتبارها ثقافة مجتمعية لا يمكن الحياد عنها [١٠].

(١) الاهمية الدينية

تكمن اهمية الشعائر الحسينية من الناحية الدينية انها صورة خارجية ومفاهيم ملموسة للدين ويمكن القول ان الشعائر تؤثر على ثبوت الدين في اذهان الناس من خلال ممارساتها واحياؤها اذ تقوم بنقل المعاني والقيم الدينية الى روح وذهن الانسان سواء كان هذا الدين ظاهري ام باطني لدى الانسان كون الاديان تتمظهر بالشعائر وتعمل على ديمومة استمرار الدين والحفاظ عليه من اجل البقاء وعدم الاقتصار على كونه نصوص فقهية مكتوبه في رفوف المكتبات [١١] .

تعمل اقامة الشعار والحفاظ على ادائها بالشكل الصحيح على تقويم ايمان الفرد وتقوية دافع الايمان لديه كذلك منع انجرافه الى وسائل الانحراف من خلال اخذ العبرة والدروس من ثورة

الامام الحسين (ع) ويضع اهدافها نهجا يسير عليه لا صلاح نفسه اولا ثم المجتمع ثانيا ويتميز المجتمع العراقي بصورة عامة والنجف بصورة خاصة بالجذب الى ممارسة الطقوس الدينية التي تكون اوجها في شهري محرم وصفر كونها تعد من اهم روافد الاستمرار البشري بالقضية الحسينية التي تعتبر صراع بين الحق والباطل [١٢] .

تحمل الشعائر الدينية مضامين هامة للفرد تسهم في تكوين شخصيته الدينية والثقافية مثال ذلك الصلاة بما فيها من معاني سامية تتضمن ثقافة الالتفات الى قيمة الوقت واثاره اليومية على حياة الانسان وان اغلب الممارسات العبادية تكون مرتبطة بالوقت مثل : اقامة الشعائر الحسينية في شهري محرم وصفر من كل عام تستدعي من الانسان برمجة حياته بما يتوافق مع اداء تلك الشعائر والممارسات ، كذلك الصوم يحمل مضامين عقائدية مهمة في تعليم الانسان على قيمة التحكم بالذات والرغبات والصبر وقدرة التحمل ويبرز هذا عند المواظبين على صوم الايام المستحبة باختيارهم وارادتهم ، كذلك الحج بما يحمله من معاني تنمي في الفرد التعايش السلمي مع جميع الطوائف وينمي فكرة الايمان بالإسلام والمساواة والتوحد بين المسلمين ، اذا لكل شعيرة او ممارسة دينية صفة خاصة تغرس مبادئ معينه في نفس الانسان تظهر بمرور الزمن من خلال ممارسته لها وتوارثها لأجيال لاحقه[١٣] .

(٢) الاهمية السياسية

تبرز الاهمية السياسية من خلال مواجهة الحكام طلبا للإصلاح والتغير متخذين من منهج الامام الحسين (ع) رسالة في مقارعة الظلم الذي تنتهجه بعض الحكومات وقد اصدرت دوائر المخابرات الامريكية كتاب بعنوان (التخطيط لرسم منظومة معلومات حول عقيدة الشيعة) ويتحدث فيه ان اغلب المسلمين ذابوا في الانظمة الغربية الا فئة الشيعة من اتباع مدرسة اهل البيت لم يذوبوا لحد الان وانهم مستغربين من سر تمسكهم بهذا المذهب وعملت بريطانيا بكافة الوسائل لا ضعاف هذا المذهب ويتضح ذلك من خلال الرسائل والمذكرات التي يكتبها القادة ومنهم الجاسوس البريطاني (همفر) [١٤]حيث ذكر في مذكراته انه يجب هدم الحسينيات واتهامها بانها بدعة وضلالة وانها لم تكن في عهد الرسول (ص) وخلفائه كما يجب على الناس عدم ارتيادها ويجب تقليل الخطباء من خلال فرض ضرائب على الخطيب وصاحب الحسينية ، كما ذكر مايكل برانت المعاون الاول لرئيس المخابرات الامريكية السابق (ان من اساليب محاربة الشيعة تحريك المتشددين السنه لتكفير الشيعة وخلق حرب طائفية واستغلال الشخصيات وضعاف النفوس من الشيعة انفسهم لبث الشكوك حول المراجع والشعائر الحسينية لأثارة الخلافات الداخلية بينهم) [١٥] .

(٣) الاهمية الاجتماعية :

تكمن الاهمية الاجتماعية للشعائر الحسينية في بناء المجتمع الاسلامي وتشجيع روح الجماعة لدى الافراد مثل ا صلاة الجماعة وزيارة الاربعين وخروج المواكب الحسينية [١٦] وترتب على هذه التجمعات الوحدة والتماسك وعززت شعور الانتماء لدى الافراد حيث اخذ الفرد الشيعي يشعر بهويته الاجتماعية نحو الافضل وينقل لنا توماس لايل المعاون للحاكم العام في الشامية والنجف خلال الاعوام (١٩١٨-١٩٢١) ومعاون لمدير الطابو في بغداد بعد ان شاهد مواكب العزاء (... ولم يكن هنالك اي نوع من الوحشية او الهمجية ولم ينعدم الضبط بين الناس فشعرت ومازالت اشعر بأني توصلت في تلك اللحظة الى جميع ما هو حسن وممتلئ بالحيوية في الاسلام وايقنت بأن الورع الكامل في اولئك الناس والحماسة المتدفقة منهم بوسعها ان تهز العالم هزا فيما لو وجهت توجيها صحيحا ولاغرر ان اولئك الناس لهم دافعية فطرية في شؤون الدين) [١٧] .

هنالك علاقة وثيقة بين الوضع الاجتماعي والشعائر الحسينية كونها تمارس في اطار جماعي يسهم في بناء السلوك الاجتماعي للأفراد وانها تبين مظاهر الوحدة الاجتماعية في ادائها فعند احياء مراسيم العزاء الحسيني نجد التقاء الجميع بالرغم من الاختلافات في المكانة العلمية والاجتماعية والمناصب المختلفة ينحدرون تحت هدف واحد هو احياء تلك الشعيرة [١٨] .

المبحث الثاني / العزاء الحسيني النشأة والتطور

الاهمية الدينية لمدينة النجف الاشرف

تقع مدينة النجف الاشرف على حافة الهضبة الغربية التي تفصل العراق عن الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية وتقع في اقصى الجنوب الغربي من القسم الشمالي للسهل الرسوبي العراقي الى الغرب من الكوفة ونهر الفرات [١٩] سميت بعدة اسماء منها النجف والغري وبانيقيا ووادي السلام والظهر وتميزت بمناخ حار جاف وسيادة الرياح الغربية والعواصف الترابية [٢٠] .

تكمن الاهمية الدينية لمدينة النجف الاشرف عند بروز مرقد الامام علي بن ابي طالب (ع) حيث نشأت المدينة تحت تأثير الوظيفة الدينية وبدأت الهجرات والتوافد الى المنطقة للسكن الى جوار المرقد الشريف حيث تكونت من نواة مدينة الى ان اصبحت مدينة واسعة لها وضائف دينية خاصة بمراسيم الزيارة والدفن وهذا ما زاد من سرعة نشوء المدينة وتزايد اعداد السكان ثم اصبحت مقرا للحوزة العلمية ومركزا للاجتهاد الشيعي ، ومن خلال قدسية المدينة نلاحظ الترابط بين المراسيم الدينية ومدينة النجف الاشرف حيث ان الدين من العوامل المهمة لنشأة المدن كونه

يحمل ممارسات وطقوس تقام بطريقة جماعية وتتكرر مع التنظيم المستمر لها فتنشأ المدن دون الاخذ بالنظر الى العوامل الاخرى وصعوبة العيش في المدينة [٢١] .

زادت مكانة النجف الاشرف بعدما اصبحت مركزا للعلوم الدينية منذ مجيء الشيخ ابو جعفر الطوسي [٢٢] عام ٤٤٨هـ حيث اصبحت جامعة للدراسات الدينية والفقهية واصبحت مكان جذب العديد من طلبة العلوم الدينية ونشأة الحوزة العلمية التي اخذت دورها في مراحل مختلفة في تاريخ مدينة النجف الاشرف ، زاد الاهتمام بمدينة النجف عبر العصور التاريخية المختلفة ففي العهد البويهي اهتم عضد الدولة البويهي[٢٣] بعمران المدينة وعمارة المرقد الشريف وفي العهد الجلائري(١٣٣٧ –١٤١١هـ بلغت النجف درجة من الاهتمام في بناء المساجد والدور وعمارة المرقد الشريف واستمر الاهتمام بالعهود اللاحقة الصفوية(١٥٠١– ١٧٢٢) والعثمانية(١٥٣٤– ١٩٢٠) واستمر الاهتمام بالمدينة وتطورها العمراني والحضاري حتى يومنا هذا [٢٤] .

المواكب الحسينة مفهوما ومكوناتها ونشاتها

تعد المواكب الحسينية جزءا مهما من الطقوس والممارسات الشيعية المهمة كونها تمثل الجانب العملي والادائي للطقوس بما تضمنته من فعاليات ومراسيم ومسيرات راجلة تمتد من بداية شهر محرم الحرام حتى نهاية شهر صفر [٢٥]. يعرف الموكب لغة بانه اسم مشتق من وكب وجمعه مواكب ويقال وكب الظبي اي اسرع والموكب اسم جماعه ركبانا او مشاة يسيرون برفق [٢٦] .

اما المقصود اصطلاحا انه جماعة من الناس تشكل مسيرة او ظاهرة دينية واجتماعية يجمعهم هدف واحد مشترك وهو اظهار الولاء للأمام الحسين (ع) واهل بيته ومواساتهم وتكون على عدة اشكال مختلفة اشتهرت في المجتمعات الشيعية عامة والمجتمع النجفي خاصة [٢٧] .

تعود نشأة المواكب الحسينة الى ما قام به التوابين [٢٨] في القرن السابع الميلادي حيث قاموا بحركة ضد الامويين للأخذ بثارات الامام الحسين بعد الندم الذي احس به اهل الكوفة بعد مقتل سبط الرسول (ص) حيث شوهدت اول نواة للموكب الحسيني منذ ذلك الحين خلال تجمع الناس المناصرين لإل البيت والذهاب الى كربلاء خاصة يوم العاشر من محرم ويذكر ان اول من اقام المأتم في داره هو المختار بن ابي عبيد الثقفي [٢٩] .

نالت المواكب الحسينة في عهد البويهي عناية خاصة حيث جعل يوم عاشوراء يوم حزن رسمي واغلقت الاسواق واقيمت مجالس النياحة للإمام الحسين [٣٠] وبدأت الناس تمارس طقوسها بشيء من الحرية وكانت النجف في تلك الفترة تمر بمرحلة التكوين الاجتماعي وتكاثر الهجرات وتوافد الناس الى العلماء والخطباء وعند مجيء الصفويين مورست الشعائر بصورة اكثر حرية ، وبعد تعرض النجف الى الغزوات الوهابية ١٨٠٠–١٨١١ [٣١] ترك هذا الاعتداء اثار كبيرة

على ممارسة الشعائر الحسينية حيث زادت حاجة المجتمع الى التكاتف والتكامل في تلك الفترة وكانت المجالس الحسينة قد اخذت وظيفتها في القاء الخطب الحماسية واثارة الناس ضد تلك الهجمات والنهوض لتغير الواقع[٣٢] . وفي فترة حكم الوالي العثماني داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) [٣٣]جرت محاولات للتضيق على ممارسة الشعائر واخذ السكان يقيمونه بالخفاء حتى عام ١٨٢١ حين تدخل الشيخ موسى كاشف الغطاء لعقد الصلح بين الدولتين الصفوية والعثمانية واقيم اول مأتم للعزاء في داره عام ١٨٢٤م بعدما كانت مراسيم العزاء تقام في سراديب المنازل في النجف خوفا من السلطان [٣٣] .

اعتاد اهالي مدينة النجف على اقامة المأتم في البيت او المسجد او ساحة عامة في المنطقة يتم التجمع فيها ويتصدر المجلس رجل دين جالسا على منبر عالي على مستوى يرى في جميع الحاضرين يذكر مناقب ال البيت عليهم السلام والتذكير بمصابهم ظهر عدد من القراء الحسينيون (الرواديد) واخذت مراسم العزاء تأخذ صورا مختلفة اختلفت مع التطورات التاريخية والاجتماعية التي مرت بيها المدينة [٣٤] .

من الخطباء الاوائل في النجف الشيخ محمد نصار النجفي [٣٥]ويعتبر اول خطيب حسيني وكان شاعرا نظم العديد من قصائد الرثاء والندب وبقيت قصائده مؤثرة في الشارع النجفي وعدد كبير من شعراء النجف ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر اخذت المراسيم تأخذ شكلا فلكلوريا شعبيا بعدها اقيمت مواكب اللطم على الصدور والسلاسل الحديدية (الزناجيل) ثم اخذت المواكب شكلها وتركيبتها النهائية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واخذ الشيعة ببناء الحسينيات والمساجد وشيدت اول حسينية في مدينة النجف هي الحسينية الشوشترية عام ١٨٨٤ واحتوت على اقدم المكتبات في العصر الحديث ثم اخذت الحسينيات بالتطور حتى اصبحت مؤسسات ثقافية ومنتديات ادبية [٣٦] .

صور الطقوس الدينية في مدينة النجف الاشرف

تقام الطقوس الدينية في مدينة النجف في صور مختلفة يؤدي فيها رجال الدين وظيفتهم في تأدية الخطب الدينية وطريقة القاؤها المواضيع المتناولة فيها فمنهم من يتحدث عن تفسير آيات القران الكريم ومنهم من يروي احاديث الرسول (ص) وال البيت (ع) ومنهم من يقرأ شعر الرثاء وقصة مقتل الامام الحسين ، ومن معالم الطقوس العاشورائية في النجف لبس السواد واغلاق المحلات التجارية يوم العاشر من محرم وتنشر الرايات السود وتوشح المدينة بالسواد واقامة مجالس العزاء التي لم يقتصر ادائها على الرجال فقط بل شملت النساء كذلك حيث مارسن العزاء الحسيني في منازلهن [٣٧] .

(١) مجالس التعزية (اللطم)

تعتبر مجالس العزاء من الظواهر الدينية التي يمارسها اهالي مدينيه النجف للتعبير عن مواساتهم لا آل البيت (ع) وتقام في ساحات المنازل او الساحات العامة في الشوارع او وسط المنزل وفي الفترات التي قيدت فيها المجالس من قبل الانظمة الحاكمة اصبحت المجالس تقام في السراديب حيث توسطهم رجل دين معروف بزهده وثقافته الدينية ويروي مناقب ال البيت (ع) ومصيبتهم بطريقة شجية يثير بها عاطفة الحاضرين ، وعند الانتهاء من الخطبة يرتقي المنبر رادود يلقي بقصائد الحسينية [٣٨]

يهتم المجتمع النجفي بالحضور في تلك المجالس وانعقادها حيث يفرش المكان بأفضل انواع المفارش ويهتم بإنارة المكان حيث توضع الانارة في الساحات العامة ويخصص منبر للخطيب يشرف على اغلب الحضور كما توزع السكائر والشاي والقهوة ، اما مجالس النساء فتكون داخل المنازل ويهيئ الدار ويفرش مكان خاص للقارئة وتسمى (المله) وتعاونها امرأة اخرى تسمى (صانعة) وتردد العبارات بطريقة النعي والابيات الشعرية الخاصة بذكر مصيبة الحسين واهل بيته (ع) [٣٩] . يعتبر المجلس الحسيني حلقة الوصل بين الدين والمجتمع حيث اصبح المكان الحقيقي للوعظ والارشاد وذلك لأنه لا يقتصر على ذكر الخطب الدينية فقط بل طرحت فيه قضايا سياسية واجتماعية واوضاع الدولة وانتقادات عمل السلطات وبذلك اصبح بمثابة الدور الرقابة الشعبية على السلطة [٤٠] .

(٢) مواكب العزاء :

تعد مواكب العزاء من الموروثات القديمة للمجتمع النجفي ويعد من الممارسات الراسخة في اذهانهم التي لا يمكن ان تتغير حتى لو تغيرت الاجيال لكنه يمر بمراحل متطورة مع تطور المجتمع لكن خصائصه الاساسية تبقى متناقلة الى يومنا هذا ويعتبر ظهور المواكب بوصفها موروث تذكاري يذكر الناس برموز عاشوراء وثورة عاشوراء كونه يعد مهرجان فلكلوري ذات خصائص دينية ومزايا شعبية ومنطلق روحي [٤١] .

كانت مواكب العزاء الحسيني في مدينة النجف تعرف بمواكب الاصناف وذلك لتعدد الاصناف المشاركة فيها حيث يخرج اصحاب المهن والحرف ورجال الحوزة العلمية وطلبتها وخدمة الروضة الحيدرية كل صنف منهم يخرج في موكبه الخاص يرتدون فيه ملابسهم التقليدية بلون الاسود دليل على الحزن ويسيرون بانتظام متجهين نحو الصحن الحيدري الشريف ويكون انطلاق الموكب من احد الجوامع الكبيرة في المدينة مرددين شعارات وابيات شعرية في رثاء اهل البيت (ع) لا طمين الصدور للتعبير عن حزنهم يتقدمهم الروزخون اي الشخص الذي يردد

الابيات الشعرية الموزونة بطريقة يمكن للسامعين اللطم على وزنها ، ويتكون الموكب من ثلاث جماعات ويطلق عليها الجوكات تنوعت اعمارهم ما بين الشاب والكهول والاطفال وفي ليلة العاشر من محرم يقدم افراد الموكب مبلغا من المال الى الرادود تقديرا وتكريما لجهوده [٤٢] والنوع الثاني من الموكب هو الضرب بالسلاسل الحديدية حيث يتجمع المشاركين في العزاء بشكل منظم ويسيرون على خط واحد مرسوم يرافق هذا الطقس اللطمية والضرب بالسلاسل التي هي عبارة عن مجموعة من السلاسل الحديدية الصغيرة المربوطة من الاسفل بمقبض خشبي او حديدي [٤٣] .

كانت المواكب مقتصرة على محلات النجف القديمة (البراق والمشراق والحويش والعمارة) وكانت اغلبها مؤسسة من العشائر التي تسكن تلك المحلات وكان دخول المواكب من السوق الكبير عام ١٩٤٨ م ثم اصبحت تدخل من باب الطوسي عام ١٩٥٠ م ثم شارع الرسول ١٩٥٣ م وشارع الصادق ١٩٥٤م وشارع زين العابدين ١٩٦٤ م ومن اقدم المواكب التي تأسست في طرف المشراق عام ١٨١٤م وكانت تخرج من مسجد الطوسي ، ويقود الموكب رؤساء المحلة ابرزهم الحاج سعد الحاج راضي ومن مواكب محلة المشراق موكب الخبازين وموكب السادة العلوين تأسس ١٩٠٢م وموكب جامع السقاية عام ١٩١٠م وعدد من المواكب التي تمارس طقوسها طيلة شهري محرم وصفر ، اضافة الى المواكب الخاصة بكل محلة كانت هنالك موكب عزاء موحد لمدينة النجف الاشرف ينظم اليه جميع النجفيين من كافة اطراف المدينة وينضمون مسيرة السير الى كربلاء في أربعينية الامام الحسين [٤٤] .

اشتهرت محلة الحويش بمواكب عزاء الشموع وتسمى (شامي غريبون) تنطلق يوم العاشر من محرم من جامع الترك نحو الصحن الحيدري الشريف على شكل حلقات (جوكات) وكل شخص يحمل قنديل او شمعة وتتقدم الموكب رايات منكسة دليل على الحزن ومعنى شامي غريبون اي كلمة فارسية تعني ليلة الغرباء اي اطفال الحسين ونسائه ليلة غربتهم بعد مقتل الحسين واصحابه وما يطلق عليه ليلة الوحشة [٤٥] وتميزت المواكب النجفية الترتيب والنظام واكتظاظ الناس للمشاركة تاركين مزاولة اعمالهم اليومية حيث تغلق المحلات وتعطل الاسواق [٤٦].

(٣) التطبير

يعتبر التطبير من الممارسات التي اكتشفها الشيعة في ايران في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذكرت الروايات ان نشوء تلك الممارسات جاءت من ان الشيعة في القفقاس عند قدومهم الى زيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء [٤٧] يستغرق سفرهم من ثلاثة الى اربعة

اشهر للوصول ويستخدمون الحيوانات للوصول مصطحبين اسلحتهم المعتاد حملها وهي السيوف معهم وعن وصولهم ورؤيتهم المراقد بعدما كانوا متلهفين لرؤيتها خاصة منظر المدينة وهي متوشحه بالسواد ومليئة بمظاهر الحزن فعمد شخص منهم الى سل سيفه وشق راسه وبعدها اخذها الشيعة عادة وممارسة اصبحت تمارس ايام عاشوراء [٤٨] .

ساد موكب التطبير في النجف العنصر التركي حيث كانوا يشاركون مواكب النجف بعزاء ينطلق من دار بحر العلوم متجهين الى الصحن الحيدري مرتدين الاكفان البيضاء وموكب التطبير في الحويش تأسس عام ١٩٢٨م يعتبر من اقدم المواكب بعد عزاء الترك كما نظم اهالي محلة البراق موكب عزاء التطبير عام ١٩٦٤م واستخدموا البوق ذات الهواء المضغوط اواخر سبعينات القرن الماضي ويعتبر طرف البراق اول من استعمل البوق وتخرج مواكب التطبير صبيحة يوم العاشر من محرم [٤٩] .

(٤) المشاعل والتشابيه

تعتبر المشاعل من الموروثات التي تميز المجتمع النجفي عن غيره حيث كان استخدام المشاعل في بادئ الامر للإنارة واستخدمت في عهد معز الدولة البويهي عندما امر بخروج المواكب ليلا استعمل الناس المشاعل للإنارة وكان يستخدم مشعل واحد بداية كل موكب واكثر اذا الموكب كبير يستخدم اكثر من مشعل ثم تطورت المشاعل عن شكلها التقليدي واصبح خشبة طويله يتوسطها عمود متوجه نحو الاسفل يستقر في حامل مربوط بحزام على وسط الشخص الذي يحمل الحامل بحزام من الجلد يرتكز على الكتفين واعتاد اهالي النجف استخدامه في ليلتي السابع والثامن من محرم [٥٠] .

تعد التشابيه اي التمثيل من الممارسات التي يقوم بها سكان النجف لتمثيل مجريات واقعة الطف وتثبيتها في الاذهان [٥١] دخلت تلك الممارسة نهاية القرن التاسع عشر الى مدينة النجف من ايران في عهد رضا باشا عام ١٨٣١م حينما اذن للزوار الإيرانيين الوفود الى العراق لزيارة العتبات المقدسة حيث دخلت معهم طقوس دينية اصبحت تمارس في العراق فيما بعد بشكل معتاد وسنوي [٥٢] وكانت مراسيم التشابيه تقام في الصحن الحيدري يشارك فيها العامة من الناس والسادة والوجهاء في النجف وعلى راسهم السادة ال زوين كما شارك بعض الجنود العثمانيين المرابطين في المنطقة في تلك الفترة [٥٣] مستخدمين حيوانات الركوب مثل الفرس واضعين عليه قماش ذات لون ابيض مصبوغ باللون الاحمر يشير الى مقتل الحسين ورجال يغطون وجوههم بقطعه من القماش يمثلون سبايا الحسين[٥٤] .

(٥) السير الى كربلاء (زيارة الاربعين)

يمارس الشيعة الموالين لآل البيت (عليهم السلام) المسير الى كربلاء لإحياء ذكرى اربعينية الامام الحسين في العشرين من صفر من كل عام وتعد من الطقوس الدينية المهمة كونها تجذب اكبر عددا من الناس في كافة الممارسات والطقوس السابقة ويحرص المجتمع النجفي على ادائها بكل الظروف حيث كانت البدايات الاولى للزيارة تكون بأبسط الامكانيات في منتصف القرن التاسع عشر شهدت الفترة ١٨٥٠– ١٩٦٠ ممارسة الطقوس بأبسط الامكانات حيث كان الثائرون يحملون امتعتهم بأيديهم او العربات التي تجرها الخيول وسلكت المواكب الطريق الصحراوي بين النجف وكربلاء ويسيرن نهارا ويستراحون ليلا وكانت مراحل استراحتهم في الخانات منها خان النص وخان الربع وكانت الاستراحات عبارة عن مخيم وسرادق بجانب الخان [٥٥] ثم تطورت الاوضاع واصبحت الحسينيات تقام في الطريق الرابط بين النجف وكربلاء لكنها شهدت مراحل من الانحسار في الفترات ١٩٦٨–٢٠٠٣ بسبب المنع من قبل السلطات الحاكمة واقتصرت المراسيم على المجالس الحسينية فقط وكان الزوار يسيرون ليلا خوفا من السلطة ولهذا انتفض اهالي النجف عام ١٩٧٧ واعلنوا رفضهم للأوامر الحكومية والخروج للسير نحو كربلاء وبعد ٢٠٠٣ بدأت مراسيم الزيارة تأخذ اشكالا اكثر حرية وتحولت الى مسيرات كبيرة لا انقطاع فيها حتى يومنا هذا [٥٦] .

المبحث الثالث

الموروث اللامادي بين الماضي والحاضر

الشعائر الحسينية بين الماضي والحاضر

ترتبط الممارسات الشعائرية بتعظيم اداء تلك الممارسات وهذا ما اخذ يفقد روحيتها ، وان هذا التعظيم ويكون بدافع عاطفي وليس عقلي خاصة وان تلك الممارسات لم يقتصر تأثيرها على الجانب الديني فقط بل تعدت الى الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي لذلك فأن لم تكن العقلانية في الممارسات حاضرة فان تلك الممارسات تأخذ طريق الانحلال والتلاشي [٥٧] .

الهدف من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) كما ظهر في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية (اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه واله وسلم اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي) [٥٨] لذلك على شيعة ال البيت عليهم السلام التمسك بالأهداف السامية للثورة وعدم الاخذ بمسيرة الحسين باتجاهات اخرى من خلال تأدية المراسيم الحسينية الدالة على الحزن ومصبيه ال البيت (عليهم السلام) بكافة اشكالها وصورها من رفع رايات وتأليف كتب واقامة مسرحيات ونشر

عبارات توعية وهذا ماجرت عليه العادة من واقعه الطف حتى يومنا ومرورها بأدوار اثرت في ازدهارها وانكماشها [٥٩] .

اخذت الممارسات ادوارها في الحياة السياسية واتجهت للخروج عن الجانب الديني حيث شهدت تلك المناسبات استخدامها لأغراض اثبات الهوية السياسية المختلفة من خلال اشراك الكيانات السياسية والاحزاب السياسية في ادائها ودليل ذلك ما حدث في النجف الاشرف الثامن والعشرين من صفر المصادق الثاني عشر من ايلول عام ١٩٥٨ م ذكرى احياء وفاة الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) خرجت المواكب الحسينية رافعة شعارات سياسية اثبتت مدى الصراع السياسي القائم في تلك المدة بين القومين والشيوعين ادى ذلك الى الصدام بين الموكبين والتدخل الحكومي لحل الامر [٦٠] .

ان عناصر الاصلاح الضرورية هي اصلاح المظاهر العامة للطقوس الدينية وفق الموازين الشرعية والعقلية والانسانية للحفاظ على الثورة الحسينية ومسيرتها الخالدة فمظاهر مثل التطبير وظرب الرأس بالقامات المدمي وشبه التعري في المجالس الحسينية والتعنيف في الممارسة من الضرب بالسلاسل وايذاء النفس وغير ذلك من الظواهر اصبحت اليوم سلاحا بيد الاخر لتشويه المذهب الامامي في ارجاء العالم [٦١] .

عمل مجموعة من الفقهاء ورجال الدين في النجف على تنقية الشعائر الحسينية من الشوائب من خلال اصدار الفتاوي التي تعمل على تحديد الممارسات الصحيحة وبيان رأيها في تنقيتها من الروايات الغير صحيحة وغير معتمدة التي يرويها بعض خطباء المنبر كذلك استخدام اللحن والغناء والآلات الموسيقية وتبنى تلك الدعوات السيد ابو الحسن الاصفهاني [٦٢]والسيد محسن الامين [٦٣] واصدر ابو الحسن الاصفهاني فتواه في تحريم استخدام السيوف (التطبير) والطبول والابواق في المواكب [٦٤] .

اخذت الممارسات العاشورائية التي كانت موجودة قبل نصف قرن تأخذ بالزوال التدريجي نظرا لتغير الظروف والاحوال والتطورات الاجتماعية وظهور التقنيات الحديثة فدخل التلفاز والانترنيت واستخدم بنطاق واسع واصبح الناس يفضلون الجلوس في المنازل ومتابعة المأتم والمحاضرات الدينية [٦٥] كما طالت التغيرات التفنن في توزيع الطعام حيث اعتاد الشيعة على تقديم الطعام ايام العزاء وتختلف قيمتها حسب الاوضاع الاقتصادية حتى وصل الامر ان احد النجفين حين تقديم وجبة الغداء اخذ يبكي لعدم وجود قدور تكفي طعامه واوصى بجلبها من الكاظمية من اجل احياء ذلك الطقس المهم [٦٦] وقد تكون على شكل تبرعات او نذور فمدينة النجف اشتهرت بتوزيع القيمة النجفية كذلك كان من التوزيعات المعروفة خبز العباس الذي

يوزع يوم السابع من محرم [٦٧] في المجالس خاصة المجالس النسوية كما يوزع الشاي والقهوة في اليوم الاخير من العزاء اما الان فقد اصبح توزيع الاكل والشرب والفاكهة طيلة ايام العزاء واصبح يدخل من باب النذور حتى شكل البنايات في المواكب المشيدة في الطريق الرابط بين النجف وكربلاء اصبحت تأخذ الاشكال العصرية بعد ان كانت خانات من الخشب والحصران اصبحت الان بنايات مشيدة بأفضل انواع الديكورات الحديثة [٦٨].

يجب على المجتمع الحفاظ على ذلك الموروث المهم من خلال نشر الوعي الثقافي في ممارسته بين الناس بطرق مباشره من خلال المحاضرات الدينية والندوات الثقافية او بطريقة غير مباشرة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عرض الثورة الحسينية فليست المجالس العزائية المتداولة هي السبيل الوحيد لنشر ثقافة الثورة فقد استجدت طرق يمكن اضافتها لنشر المبادئ الحسينية والقيم والاخلاق وتعديل سلوك الافراد من خلال ادخال الثورة الحسنية الى دور السينما وعالم الكومبيوتر وبرامج الاطفال والقصص والروايات والكتب التي اصبحت اليوم الاقرب الى الشخص المتلقي مع التطورات في العالم المعاصر [٦٩] لم تقتصر الممارسات على احزان ال البيت (عليهم السلام) بل مورست في افراحهم ايضا مثلا ولادة النبي وولادة الائمة الاطهار وعيد الغدير، لكن ما يميز الطقوس العاشورائية هو الجماعية في الاداء والتنظيم لفترات متواصلة تمتد لعشرة ايام او الشهر بأكمله وهذه الممارسة تكون حلقة الوصل بين الماضي والحاضر [٧٠].

الموقف الحكومي من ممارسة الطقوس الدينية من العهد العثماني حتى ١٩٧٩

بدأت ممارسة الشعائر الحسينة في العهد العثماني تتراوح بين الحرية والتضيق في ادائها ففي عام ١٨٠٢م جرى التضيق على ادائها من قبل السلطات الحاكمة مما جعل الناس يمارسونها سرا في سراديب المنازل الخاصة ، استخدم الخطباء حادثة الهجمات الوهابية التي تعرضت لها مدينة النجف الاشرف وما تعرضت له الشيعة من القاء الخطب الحماسية وربط الشعر بما جرى في تلك الهجمات مشابهه لما جرى في واقعة كربلاء ، وفي عهد الوالي العثماني داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) عمل على التضيق على الشيعة ومنع مواكب العزاء واعتبرها احدى الدعاية الصفوية للانتشار داخل العراق مما اضطر الناس اقامتها في الخفاء وفي عام ١٨٢١م اصبحت مجالس العزاء تقام بصورة اكثر حرية بسبب عقد الصلح بين الحكومتين الايرانية والعثمانية بتوسط من الشيخ موسى كاشف الغطاء حيث اقام اول مجلس تعزية في داره [٧١] .

تغيرت الاوضاع بعد سقوط داوود باشا ١٨٣١م واخذت المجالس بالنمو والتطور التدريجي حيث اعطى الوالي علي رضا حرية ممارسة الشعائر الحسينية وكان يحضر مجالس العزاء في بغداد

واذن للناس اقامتها في سطوح دارهم بدلا من اقامتها في السراديب ، وفي٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٠ تطورت الاوضاع اكثر بزيارة ناصر الدين شاه الى العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية واصبحت المجالس عام ١٨٨٧ تقام في الحسينيات والمدارس الدينية ، وبذلك تميزت الفترة الاولى من القرن التاسع عشر بنشأة المواكب الحسينية ،وعند تولي مدحت باشا الحكم ١٨٦٩-١٨٧١ منع اقامة المواكب الحسينية لكنه تراجع عن قراره بعد صدور الاوامر من الباب العالي بإعطاء الشيعة الحرية في ممارسة الشعائر وكان السبب في ذلك التغير خوفا من الدعايات التي تبث من قبل الصفوين ومحمد علي باشا في مصر [٧٢] .

بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧م اخذت الطقوس الدينية تمارس بشيء من الحرية حيث اعطت بريطانيا الحرية في ممارستها وقدمت المساعدات لا صحاب المواكب مثل الزيوت لمواكب المشاعل والرز وغيرها كذلك وزعوا الاكفان كان الهدف وراء ذلك التقرب من الطائفة الشيعية وضمان عدم الوقوف ضد سياستها ي العراق وبعد تشكيل الحكومة العراقية ١٩٢١م استمرت الطقوس تمارس بشكلها الطبيعي واصدرت الحكومة العراقية ان يوم عاشوراء عطلة رسمية وسمحت بإقامة العزاء ولم يتعرض السياسيين الى الشعائر طيلة فترة الثلاثينيات والاربعينات رغبة في كسب ود الطائفة الشيعية باستثناء ما حصل في وزرة ياسين الهاشمي ١٩٣٥ عام حينما امر بمنع المواكب واغلقت ابواب الصحن الحيدري وقام اهالي النجف بالتوجه الى الصحن منددين بالحكومة بالهتافات الحسنية وتحت وطأة الضغط الشعبي اضطرت الحكومة الى فتح ابواب الصحن الشريف [٧٣] .

اعطت الحكومة العراقية مع بدايات العهد الجمهوري ١٩٥٨م الحرية لممارسة الشعائر واعلن عبد الكريم قاسم على تشجيع المواكب وسمح بنقل قراءة المقتل الحسيني الى الصحن الشريف وكان يقرأه المرحوم عبد الزهرة الكعبي [٧٤] وكان ذلك نابعا من الدور والثقل الذي تؤديه المرجعية في المجتمع ومرت الممارسات في تلك الفترة بين القبول والرفض وانتقلت من مرحلة الحرية في الممارسة الى التضيق مرة اخرى عام ١٩٦٣ [٧٥] وبعد انقلاب ١٩٦٨ استمرت الحكومة العراقية بتقديم الدعم للمواكب الحسينية من خلال المشاركة الفعلية في المسيرات وتوزيع المواد الغذائية على المواكب وتسخير البلدية لتوفير المياه وتوزيعها خاصة اوقات الزيارة الاربعينية ، وفي عام ١٩٦٩ اطلقت الحكومة حملة بعنوان (التنظيم والاشراف على المواكب الحسينية) ونشر ثقافتها بين المواكب والمراسيم المقامة التي تبتعد عن روحية المجالس خاصة التطبير ، وفي عام ١٩٧١ بدأت المضايقات للممارسة تظهر من خلال الدور الرقابي الذي اتخذته الحكومة من خلال نشر عناصر الامن واعضاء الحزب الحاكم في الحسينيات والمساجد

لمراقبة المصلين والزائرين و ما حدث في النجف خير دليل على ذلك حيث عمدت في ليلة السابع من محرم المصادف السابع من اذار ١٩٧١ بمنع مواكب المشاعل لإداء مراسيمها واغلقت بابين من ابواب الصحن وهي باب مسلم بن عقيل وباب الشيخ الطوسي وكان رجال الحكومة يجلسون في غرفة سادن الروضة الحيدرية لمراقبة الموقف ، وقام مجموعة من اهالي محلة العمارة بحمل المشاعل متحدين السلطة ومتجهين نحو الصحن الحيدري من باب الفرج وبسب دوران المشاعل وازدحام الناس سقط مدير شرطة النجف على الارض الامر الذي جعل الشرطة يطلقون النار لتفريق الناس لكنهم لم يتراجعوا ودخلوا الصحن على شكل تظاهرات رافعين شعارات حسينية منددة بالسلطة وحاصروا المسؤولين الموجودين في غرفة السادن وقائمقام النجف ومدير البلدية الذين اضطروا للهرب وسط ضغط الزائرين واستمرت التظاهرات في شوارع المدينة واسواقها حتى منتصف الليل الامر الذي دعى الحكومة الى ارسال وزير الداخلية مهدي صالح عماش الى النجف لتهدئة الاوضاع واعطى الامر الى الشرطة بعدم التعرض لزائرين للسيطرة على الوضع[٧٦] .

منعت الحكومة عام ١٩٧٤م وضع مكبرات الصوت خارج الحسينيات والمواكب ومنعت المواكب مما جعل الشارع النجفي يخرج في ليلة العاشر من محرم المصادف ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٥ بموكب واحد طافوا شوارع المدينة ودخلوا الصحن الحيدري مرددين شعارات ضد الحكومة وتحت الضغط الشعبي وافقت الحكومة على تأدية الطقوس واقتصارها على اقامة مجالس العزاء فقط ومنع باقي الطقوس من مشاعل والسير الى كربلاء وغيرها من الممارسات ، وفي ١١ كانون الثاني نشرت الحكومة عددا من عناصرها في المدينة لمراقبة اداء المعزين بالشكل المتفق عليه لكن اثناء اقامة مراسيم التعزية في ساحة الميدان حصلت مشادات كلامية بين الزائرين فتوجه رجال الحكومة الى المكان ظنا منهم انها تظاهرات قامت ثم تحولت الى تظاهرات انطلقت من ساحة الميدان الى الصحن الحيدري وانظم اليهم اهالي النجف المتجمعين في دار السيد كاظم السلطاني في محلة المشراق ودخول الصحن من باب الساعة حاملين السيوف والمشاعل وأقاموا بممارسة التطبير داخل الصحن ثم خرجوا من باب الفرج متوجهين الى سوق العمارة [٧٧] .

اتخذت الحكومة اجراءات مشددة عام ١٩٧٧م في ما حدث في ذلك العام واطلق عليه انتفاضة صفر نتيجة ضغط الحكومة على الممارسات العاشورائية وخرج اهالي النجف في ٢ كانون الثاني ١٩٧٧ م حاملين السلاح الابيض وحدثت الاشتباكات مع رجال الشرطة نتيجة منعهم من السير نحو كربلاء لإداء مراسيم زيارة الاربعين ودعي المسؤولين اصحاب المواكب الى الاجتماع من اجل امتصاص الغضب الجماهيري لكن الاجتماع فشل وانطلق الزائرين نحو

الطريق الرابط بين النجف وكربلاء بمسيرات راجلة تهتف هاتفة بسقوط النظام الحكومي وكانت بأعداد كبيرة انطلق القسم الاول من شارع الصادق والثاني من محلة العمارة والثالث من احياء المدينة الشمالية رافعين رايات خضراء مكتوب عليها (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) وتمكنوا من الوصول الى كربلاء وحدثت اشتباكات مع القوات الحكومية المتواجدة في خان النص ادت الى اعتقال عدد من الزائرين واعدام القسم الاخر وفي ٦ تموز ١٩٧٨م اصدرت الحكومة قرار بالعفو عن السجناء وسمحت الحكومة بإقامة مجالس العزاء لكن مع المراقبة الحكومية [٧٨] .

الخاتمة:-

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نستنتج ما يلي :

١-تلعب الموروثات اللامادية دورا هاما في المجتمع من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية وتعتبر من المفاهيم الهامة للتواصل بين الافراد حيث المهرجانات الدينية تنطلق من الواقع الاجتماعي وتمثل فلكلويا شعبيا يعبر عن هوية المجتمع .

٢-تبرز اهمية الموروث من خلال المحافظة على السلوك التقليدي الذي خلفه الاباء والاجداد وتناقل عبر الاجيال فهي تعتبر فنون محافظة لما تركوه من طرائق عمل وتفكير وسلوك تقليدي.

٣-ان ممارسة الشعائر الدينية يجب ان تكون منطلقة من الوعي في كيفية ممارستها بالطرق الصحيحة لانها ان لم تكن كذلك تصبح حالة من التقليد الاعمى الذي يكون بعيدا عن الحقيقة.

٤-الغاية من الموروث اللامادي لا تكمن في الممارسات الظاهرية فقط بل ان لها معنى عميق في المحافظة على تراث الاجيال السابقة .

٥-تكمن وظيفة الممارسات الدينية في تأدية الدور الاعلامي للدين وممارساته والمحافظة على الهوية الدينية لكن هذا مرهون بممارستها بالشكل الصحيح .

٦- اذا اردنا التغير او التحديث في الممارسات العاشورائية لمواكبة الثورات التطويرية في المجتمع لابد من التركيز على الحفاظ على هوية تلك الممارسات وان يكون هذا التغير ليس الهدف منه مواكبة التطور فقط وانما للمحافظة على المفاهيم الحسينية وتثبيت ما نؤمن به من اجل استمرار تناقله عبر الاجيال اللاحقة .

الهـــوامـــش

[١]) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي ،ج ٥،(الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٩٦) ، ص ١٥٥.

[٢]) محمد الطيب قويدري ، مفهوم التراث في النقد العربي الحديث ، (لندن : دار أي للكتب ، ٢٠١٨) ، ص ٧٥ .

[٣]) نور الساعدي ، رمزية الشعائر الحسينية قراءة في الموروث الديني والاجتماعي ، (العراق : مطبوعات مهرجان ربيع الشهادة ، ٢٠٢٠) ، ص٣٦ .

[٤]) علي الخفاجي ، جدلية الشعائر الحسينية بين التوهين والتحصين ، (د. مكا : مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠١٧) ص ٧٨.

[٥]) محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٤، (قم : مطبعة ادأب الحوزة ، ١٩٨٥) ، ص ٤١٣ .

[٦]) علي هادي جبر الفتلاوي ، الشعائر الحسينية بين المشروعية والاتهام بالبدعة دراسة فقهية ، رسالة ماجستير ، جامعة المصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥ .

[٧]) رياض الموسوي ، الشعائر الحسينية بين الاصالة والتجديد (محاضرات الشيخ محمد السند) ، (كربلاء : مطبوعات العتبة الحسنية المقدسة ، ٢٠١١) ، ص٤٩ .

[٨]) صادق جعفر استراتيجية الشعائر الحسينية عند الشيعة الامامية ، (بيروت : جيكور للطباعة والنشر ، ٢٠١٦) ، ص ١٣ .

[٩]) نور الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

[١٠]) حمزة الحسن ، طقوس التشيع والهوية السياسية ،(بيروت : مكتبة الانتشار العربي ، ٢٠١٤) ، ص ٤٥.

[١١]) صادق جعفر ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

[١٢]) ليلى قاسم المالكي ، دور الشعائر الحسينية في تعديل السلوك ، بحث منشور ، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد ١٥ ، العدد ٢٩ ، ٢٠١٩ ، ص ٤٠ .

[١٣]) صادق جعفر ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

[١٤]) همفر : جاسوس بريطاني كتب اعترافاته في مذكرات خاصة في القرن الثامن عشر تشير الى دوره في تكوين الحركة الوهابية كجزء من مؤامرة لتخريب العالم الاسلامي ، للمزيد ينظر : مذكرات مستر همفر (الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية) ، ترجمة ج .خ ، (ايران : انوار الهدى ، ٢٠٠٥)

[١٥]) احمد فاضل محمد الصفار ، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء ، ٢٠١٤، ص ٣٧.

[١٦]) ليلى قاسم المالكي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

[١٧]) احمد فاضل محمد الصفار ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

[١٨]) ليلى قاسم المالكي ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

[١٩]) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي (١٩٣٢-١٩٦٨) ، (بغداد : مكتبة الذاكرة ، ٢٠١٠) ، ص ٣٥ .

[٢٠]) جعفر باقر ال محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، ط٢ ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٦) ، ص ٧ .

[٢١]) عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

[٢٢]) الطوسي :- ابو جعفر محمد بن الحسن لقب بشيخ الطائفة والطوسي ولد في طوس سنة ٩٩٥م وفي الثالثة والعشرين من عمره هاجر الى بغداد لطلب العلم تتلمذ على يد الشيخ المفيد حتى وفاته ثم انتقل الى لنجف الاشرف سنة ١٠٥٧م واسس حوزته العلمية فيها وتوفي في النجف سنة ٤٦٠هـ . للمزيد ينظر : محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، ج٩ ، (بيروت : دار التعارف ، ١٩٨٣) ، ص ١٦٠.

[٢٣]) عضد الدولة البويهي : ولد عام ٣٢٤ هـ في اصفهان ، هو ابو شجاع خسرو بن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الدليمي ، ثاني ملوك بني بويه، اصبح حاكما على فارس وحصل على لقب عضد الدولة في عام ٣٥١ ،وبعد وفاة عمه معز الدولة سنة ٣٥٦ سيطر على كرمان ومد سلطانه على مكران ثم حكم جميع المناطق الجنوبية من فارس . للمزيد ينظر : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٦، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١) ،ص ٢٥٠

[٢٤]) سلمان نزال ، النجف الاشرف في النصف الاول من القرن العشرين ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٢) ، ص ٩٢ .

[٢٥]) اركان مهدي عبد الله السعيدي ، المواكب الحسينية في المدن المقدسة في العراق (١٩٧١-١٩٣٦) ، بحث منشور، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار ، المجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٩ ، ص ٩٨ .

[٢٦]) محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب / مج ١، (قم : نشر آداب الحوزة ، ١٩٨٥) ، ص ٨٠٢ .

[٢٧]) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف ، (النجف : دار الباقر للنشر ، ٢٠١٦) ص ٢٠٦

[٢٨]) التوابين :- هي حركة ظهرت خلال الاعوام ٦١-٦٥ للهجرة وكانت بداية تكوينهم في مدينة الكوفة ثم انظم اليهم من البصرة وخراسان وسميت الحركة بهذا الاسم لشعورهم بالندم والتهاون عن نصرة الامام الحسين وتعتبر حركتهم اول ثورة بعد واقعة كربلاء للأخذ بثأر الحسين بقيادة سلمان صرد الخزاعي ، للمزيد ينظر ، هاني السباعي ، ثورة التوابين ، (لندن : مركز المقريزي للدراسات التاريخية ، ١٩٨٨) ، ص ٥ .

[٢٩]) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، المصدر السابق ، ٢٠٦.

[٣٠]) هبة الدين الحسيني الشهرستاني ، الشعائر الحسينية ، تحقيق محمد الحسون ، (قم : دار العلم ، ١٩٦٧) ، ص ١٧٩ .

[٣١]) الوهابية حركة دينية متشددة ظهرت في شبه الجزية العربية دعى اليها محمد بن عبد الوهاب انعكست اثارها على الاوضاع السياسية في شرقي الجزية العربية وتعددت اثارها الى امارات الخليج العربي للفترة ١٧٦٥-١٨٠٠، تعرضت النجف الاشرف الى الغزوات الوهابية بعد ان هاجموا كربلاء وقاموا بنهب القرى القريبة من النجف عام ١٨٠٣ ثم تكرر الهجوم مرة اخرى عام ١٨٠٦ ودافع اهالي النجف عن مدينتهم ومن هنا بدات فكرة تسوير المدينة واحاطتها بسور يحميها من تلك الهجمات . للمزيد ينظر : فراس البيطار ،

الموسوعة السياسية العسكرية ، ج١ ، (عمان : دار اسامة للنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٨٤ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ، ج١ ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٨٧) ، ص ٢٩٠ .

[٣٢])صادق المخزومي ، موسوعة الجغرافية الاجتماعية في النجف الاشرف ، ج١ ، (النجف : مؤسسة اديان للثقافة والحوار ، ٢٠٢١) ، ص ٣١١ .

[٣٣]) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

٣٣) داود باشا : ولد في جورجيا عام ١٧٦٧ اخر ولاة بغداد من المماليك ، ارتقى عددا من المناصب واصبح واليا على بغداد بعد وفاة سليمان باشا ، اشتهر بغزواته في لواء الدليم ، اهتم بتقوية الجيش وتدريبه وتسليحه وفي عهده تم اصدار اول صحيفه في بغداد سميت جرنال بغداد صدرت باللغتين العربية والتركية . للمزيد ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ،(مصر : دار الكاتب العربي ،د.ت) ، ص ٢٢.

[٣٤]) محسن عبد الصاحب المظفر ، نفحات نجفيه ،(بيروت : المعارف للمطبوعات ، ٢٠١٧) ، ص ٢٩٦.

[٣٥]) محمد نصار النجفي : هو الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم ال نصار الشيباني شاعر واديب ولد في النجف الاشرف في منطقة لملوم وهو من اسرة عرفت بالأدب والعلم تصدرت اشعاره المجالس الحسينية وكان يلقيه على طريقة النياحه . للمزيد ينظر : محسن الامين ، المصدر السابق ، ص ٤٣٤ .

[٣٦]) ابراهيم الحيدري ، تراجيديا كربلاء ، (بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٩) ، ص ٦٢ .

[٣٧]) احمد فاضل الصفار ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

[٣٨]) محسن عبد الصاحب المظفر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

[٣٩]) طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٢١ .

[٤٠]) احمد فاضل الصفار ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

[٤١]) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ٣٩١ .

[٤٢]) طالب علي الشرق ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

[٤٣]) علي حسين الطويل وفلاح المنصوري وفاصل حسامي ،الاثار السياسية لمراسيم العزاء الحسيني في العراق دراسة تاريخية تحليلة ١٩٥٨-٢٠٠٣ ، بحث منشور ،مجلة الجامعة العراقية ، المجلد ٢ ، العدد ٦٠، ص ٨٤٨ .

[٤٤]) هادي علون معيبر الشمري ، المشاهد التاريخية والتراثية لمدينة النجف الاشرف ، ج ١ ، (النجف : مؤسسة النبراس للنشر ، ٢٠٢٢) ، ص ٣٣٢.

[٤٥]) عباس الترجمان ، المواكب العزائية في النجف (تاريخها ، مشروعيتها ، كيفيتها) ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١١) ، ص ١٨ .

[٤٦]) عباس الترجمان ، معالم النجف الاشرف ، (بيروت : دار الرافدين للنشر ،٢٠١٢)، ص٣٨٠.

[٤٧]) اسحق النقاش ، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (لندن : دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٦) ، ص ٢٦٩.

[٤٨])طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

[٤٩]) صادق المخزومي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

[٥٠]) طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ٢٦٤.

[٥١]) محسن عبد الصاحب المظفر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨.

[٥٢]) اسحق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨.

[٥٣]) طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨.

[٥٤]) شاكر كسرائي ، مشهديه الشعائر الحسينية عند العرب والإيرانيين ، (العراق : مؤسسة وارث الانبياء ، ٢٠١٨) ، ص ١١٣

[٥٥]) طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

[٥٦]) محسن عبد الصاحب المظفر ، المصدر السابق ، ص٣١١ .

[٥٧]) نور الساعدي ، المصر السابق ، ص ٦٠ .

[٥٨]) العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، تحقيق محمد الباقر البهبودي ، ج ٤٤ ، ط٢ ، (د. مكا : دار الكتب الاسلامية ، د. ت) ، ص ٣٢٩

[٥٩]) علي حسين الطويل وفلاح المنصوري وفاضل حسامي، المصدر السابق ، ص ٨٤٤.

[٦٠]) عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

[٦١]) ليلى قاسم المالكي ، المصدر السابق ، ص ٣١

[٦٢])ابو الحسن الاصفهاني : هو ابو الحسن بن عبد الجليل الموسوي ولد عام ١٨٧٦ في اصفهان ودرس الفقه والاصول على يد عدد من العلماء الافاضل وتولى المرجعية بعد السيد محمد حسين النائيلي من اساتذته محمد كاظم الخرسان وحبيب علي الرشتي ، للمزيد ينظر : محمد حرز الدين معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج ١ ، (قم :مطبعة الولاية ، د.ت) ، ص ٤٦.

[٦٣]) محسن الامين : هو السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن علي ولد في لبنان ١٨٦٥درس المقدمات في مسقط راسه ثم انتقل الى النجف ودرس فيها حتى نال درجة الاجتهاد وهو عالم موسوعي اشتهر بكتابه اعيان الشيعة نشر منه خمس وثلاثون مجلدا في حياته واكمله ولده حسن الامين بعد وفاته للمزيد ينظر : جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسبين والمعروفين من اعلام العراق وغيرها (١٩٠٠-٢٠٠٠) ، المجلد العشرون ، (بيروت : الخزائن لأحياء التراث ، ٢٠١٢) ، ص ٢٦٢.

[٦٤]) عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

[٦٥]) شاكر كسرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

[٦٦])علي محمد علي دخيل ، نجفيات ، (بيروت :مؤسسة المعارف للمطبوعات ٢٠٠٠)، ص ٨٥

[٦٧]) حمزة الحسن ، المصدر السابق ، ص ١٦٠

[٦٨]) طالب علي الشرقي ، العتيد من العادات والتقاليد في النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة الادباء ، ٢٠١١) ، ص ١٥٣ .

[٦٩]) ليلى قاسم المالكي ، المصدر السابق ، ص ٣٢

[٧٠]) حمزه الحسن ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

[٧١]) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

[٧٢])المصدر نفسه ، ص ٦٥.

[٧٣])محمد جواد جاسم الجزائري ، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي (١٩٦٨-١٩٧٩) ، (بغداد : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٩) ، ص ٢٨٢.

[٧٤]) عبد الزهرة الكعبي : هو الشيخ عبد الزهرة بن الشيخ فلاح بين عباس بن وادي المنصوري الكعبي من خطباء المنبر الحسيني ولد عام ١٩٠٩ م في المشخاب وتوافقت ولادته بيوم ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) لذلك سمي عبد الزهرة انتقل مع اسرته من المشخاب الى كربلاء وتلقى علومه الحوزوية فيها اشتهر بقراءة المقتل الحسيني في العاشر من محرم وكان اول من قرأه عام ١٩٥٩ م واستمر في الخدمة الحسينية حتى وفاته ١٩٧٤ . للمزيد ينظر : داخل السيد حسن ، معجم الخطباء ، ج١ ، (بيروت : المؤسسة العالمية للثقافة والاعلام ، ١٩٩٦) ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

[٧٥])علي حسين الطويل وفلاح المنصوري وفاضل حسامي ،المصدر السابق ، ص ٨٤٩.

[٧٦]) محمد جواد جاسم الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩

[٧٧])علي حسن الطويل وفلاح المنصوري وفاضل حسامي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٨ .

[٧٨])محمد جواد مهدي الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢.

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب العربية

١-ابراهيم الحيدري ، تراجيديا كربلاء ، (بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٩)

٢-اسحاق النقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (لندن : دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٦)

٣-جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ، ج١ ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٨٧).

٤-جعفر باقر ال محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ط٢ ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٦٨)

٥- داخل السيد حسن ، معجم الخطباء ، ج١ ، (بيروت : المؤسسة العالمية للثقافة والاعلام ، ١٩٩٦) .

٦-رياض الموسوي ، الشعائر الحسينة بين الأصالة والتجديد (محاضرات الشيخ محمد السند) ، (كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة ، ٢٠١١)

٧-سلمان نزال ، النجف الاشرف في النصف الاول من القرن العشرين ،(بيروت : دار المؤرخ العربي، ٢٠١٢)

٨-شاكر كسرائي ، مشهديه الشعائر الحسينية عند العرب والإيرانيين ، (العراق : مؤسسة وارث الانبياء ، ٢٠١٨)

٩-شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٦ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١)

١٠-صادق المخزومي ، موسوعة الجغرافية التاريخية النجف الاشرف ، ج١ ،(النجف الاشرف : مؤسسة اديان الثقافية ، ٢٠٢١)

١١-صادق جعفر ، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية ،(بيروت : جيكور للطباعة والنشر ، ٢٠١٦)

١٢-طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦)

١٣-_____، العتيد من العادات والتقاليد في النجف الاشرف ، (النجف : مطبعة الادباء ، ٢٠١١)

١٤-عباس الترجمان ، المواكب العزائية في النجف (تاريخها ، مشروعيتها ، كيفيتها) ، (بيروت : دارالمؤرخ العربي ، ٢٠١١)

١٥-_____ ، معالم النجف الاشرف ، (بيروت : دار الرافدين للنشر ،٢٠١٢)،

١٦-عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢- ١٩٦٨ ، (بغداد : مطبعة الذكرة ، ٢٠١٠)

١٧-عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ، (مصر : دار الكاتب العربي ، د.ت)

١٨-علي الخفاجي ، جدلية الشعائر الحسينية بين التوهين والتحصين ، (د. مكا : مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠١٧

١٩-علي عبد المطلب علي خان المدني ، التاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر (مدينة النجف الاشرف دراسة في الاحوال الاجتماعية ١٩١٤-١٩٣٢) ، (النجف الاشرف : دار الباقر للنشر ، ٢٠١٦)

٢٠-علي محمد علي دخيل ، نجفيات ، (بيروت :مؤسسة المعارف للمطبوعات ٢٠٠٠)

٢١-فراس البيطار ، المسوعة السياسية العسكرية ، ج١ ، (عمان : دار اسامة للنشر ، ٢٠٠٣) .

٢٢-محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، ج٩ ، (بيروت : دار التعارف ، ١٩٨٣)

٢٣-محسن عبد الصاحب المظفر ، نفحات نجفية ، (بيروت : المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧)

٢٤-محمد الطيب قويدري ، مفهوم التراث في النقد العربي الحديث ، (لندن : دار اي للكتب ، ٢٠١٨)

٢٥-محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١ ، مج ٤(قم : نشر اداب الحوزة ، ١٩٨٥)

٢٦-محمد جواد جاسم الجزائري ، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي ١٩٦٨-١٩٧٩) ، (بغداد : دار الكتب العلمية، ٢٠١٩)

٢٧-محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروسة من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازي ، ج ٥ ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٩٦)

٢٨-مذكرات مستر همفر(الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية) ، ترجمة ج.خ ، (ايران : انوار الهدى ، ٢٠٠٥)

٢٩-نور الساعدي، رمزية الشعائر الحسينية قراءة في الموروث الديني والاجتماعي ، (العراق : مطبوعات مهرجان ربيع الشهادة ، ٢٠٢٠)

٣٠-هادي علوان معيبر الشمري ، المشاهد التاريخية والتراثية لمدينة النجف الاشرف ، (النجف : مؤسسة النبراس للنشر، ٢٠٢٢)

الرسائل والاطاريح الجامعية :

١-احمد محمد فاضل الصفار ، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٤ .

٢-علي هادي جبير الفتلاوي ، الشعائر الحسينية بين المشروعية والاتهام بالبدعة ، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى ، ٢٠١٦

البحوث المنشورة في المجلات العربية والعراقية

١-علي حسن الطويل وفلاح المنصوري وفاضل حسامي ، الاثار السياسية لمراسيم العزاء الحسيني في العراق دراسة تاريخية تحليلة ، مجلة الجامعه العراقية ، المجلد ٢ ، العدد ٦٠ .

٢-ليلى قاسم المالكي ، دور الشعائر الحسينية في تعديل السلوك ، بحث منشور ، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد ١٥ ، العدد ٢٩ ، ٢٠١٩

List of sources and references

Arabic books

١ - Ibrahim Al-Haidari, The Tragedy of Karbala, (Beirut: Dar Al-Saqi, 1991

2- Ishaq Al-Naqqash, The Shiites of Iraq, translated by Abdul-Ilah Al-Naimi, (London: Dar Al-Mada for Culture and Publishing, 1996)

3- Jaafar Al-Khalili, Encyclopedia of the Holy Shrines (Najaf Section), Part 1, (Beirut: Al-Alami Foundation, 1987).

4- Jaafar Baqir Al-Mahbouba, Najaf's Past and Present, vol. 1, 2nd edition, (Beirut: Dar Al-Adwaa, 1968(

5- Dakhel al-Sayyid Hassan, Dictionary of Preachers, Part 1, (Beirut: International Foundation for Culture and Media, 1996.(

6- Riyad Al-Moussawi, Al-Husaynah Rites between Authenticity and Renewal (Lectures by Sheikh Muhammad Al-Sanad), (Karbala: The Holy Imam Hussein Shrine, 2011(

7- Salman Nazzal, Al-Najaf Al-Ashraf in the First Half of the Twentieth Century, (Beirut: Arab Historian House, 2012(

8- Shaker Kasraei, The spectacle of Husseini rituals among Arabs and Iranians, (Iraq: Heir al-Anbiya Foundation, 2018(

9- Sadiq Al-Makhzoumi, Encyclopedia of Historical Geography, Al-Najaf Al-Ashraf, Part 1, (Al-Najaf Al-Ashraf: Adyan Cultural Foundation, 2021(

10- Sadiq Jaafar, The Strategy of Religious Rituals among the Imami Shiites, (Beirut: Jecor Printing and Publishing, 2016)

11- Talib Ali Al-Sharqi, Al-Najaf Al-Ashraf, Its Customs and Traditions, (Beirut: Al-Alami Publications Foundation, 2006)

12- _____, the ancient customs and traditions in the holy city of Najaf, (Najaf: Al-Adab'a Press, 2011(

13- Abbas Al-Turjuman, Condolence Processions in Najaf (History, Legality, and Methodology), (Beirut: Dar Al-Mukhtishir Al-Arabi, 2011)

14- _____, Landmarks of the Holy City of Najaf, (Beirut: Al-Rafidain Publishing House, 2012،(

15 Abd al-Sattar Shanin al-Janabi, The Social History of Najaf 1932-1968, (Baghdad: Al-Zikra Press, 2010)-

16- - Ali Al-Khafaji, The dialectic of Husseini rituals between attenuation and fortification, (Dr. Makka: Al-Urwa Al-Wuthqa Foundation, 2017

17- li Abd al-Muttalib Ali Khan al-Madani, Modern and Contemporary Social History (The Holy City of Najaf, a Study in Social Conditions 1914-1932), (Al-Najaf Al-Ashraf: Dar Al-Baqir Publishing, 2016(

18- Ali Muhammad Ali Dakhil, Najafiyyat, (Beirut: Al-Ma'arif Publications Foundation, 2000)

19- Firas Al-Bitar, Political-Military Encyclopedia, Part 1, (Amman: Osama Publishing House, 2003.(

20- Mohsen Al-Amin, Shiite Notables, edited by Hassan Al-Amin, vol. 9, (Beirut: Dar Al-Ta'arif, 1983)

21- Mohsen Abdel-Sahib Al-Muzaffar, Nafhat Najafiya, (Beirut: Al-Ma'arif Publications, 2007(

22- Muhammad Al-Tayeb Qwaidari, The Concept of Heritage in Modern Arabic Criticism, (London: Dar Ai Books, 2018(

23- Muhammad bin Makram Ibn Manzur, Lisan al-Arab, vol. 1, vol. 4 (Qom: Adab Al-Hawza Publishing House, 1985(

24- Muhammad Jawad Jassim Al-Jazairi, History of the Social City of Najaf 1968-1979), (Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2019(

25- Muhammad Murtada Al-Zubaidi, Taj Al-Arousa min Jawaher Al-Qamoos, edited by Mustafa Hijazi, Part 5, (Kuwait: Kuwait Government Press, 1996(

26- Nour Al-Saadi, The Symbolism of Husseini Rites: A Reading of the Religious and Social Heritage, (Iraq: Spring of Martyrdom Festival Publications, 2020(

31-Hadi Alwan Muabar Al-Shammari, Historical and Heritage Scenes of the Holy City of Najaf, (Najaf: Al-Nibras Publishing Institution, 2022)

University theses and dissertations

1 – Ahmed Muhammad Fadel Al-Saffar, Constitutional protection of the freedom to practice Husseini rituals in Iraq, Master's thesis, University of Karbala, 2014.

2- Ali Hadi Jubair Al-Fatlawi, Husseini rituals between legitimacy and accusation of heresy, Master's thesis, Al-Mustafa University, 2016

Research published in Arab and Iraqi journals

1 - Ali Hassan Al-Taweel, Falah Al-Mansouri, and Fadel Husami, the political effects of Husseini's funeral ceremonies in Iraq, an analytical historical study, Iraqi University Journal, Volume 2, Issue 6

2- Laila Qasim Al-Maliki, The role of Husseini rituals in modifying behavior, published research, Maysan Research Journal, Volume 15, Issue 29, 2019